

قضية

# العلم السوري ممنوع في «أراب آيدول»، برافو mbc

## زكية الديراني

على باب استديوات mbc في ذوق مصبح (بيروت) أول من أمس، حراسة أمنية مشددة أشرفت على الحلقة الختامية من «أراب آيدول 3». حرص الأمن على عدم إدخال أي علم إلى الاستديو، خصوصاً السوري منعاً لأي خلاف محتمل بين الجمهور المنقسم بين معارض وموال للنظام. كأن القائمين على الشبكة السعودية عرفوا أن الفوز سيُكتب لحازم شريف، لذلك فضلوا عدم تعويم صورة المغني الشاب بالسياسة، فمنعوا العلم. تلك الخطوة كانت حساسة بالنسبة إلى المشترك السوري لأنه كان يحلم بتقبيل العلم كما تجري عليه العادة عند أي فوز. لكن فور تنويجه «محبوب العرب»، شدد شريف على شكر أبناء بلده الذين صوتوا له بكثافة لنيله اللقب. تلك الخطوة من قناة mbc كادت أن تمرّ بسلام لولا ظهور

شركة الاتصالات لحفلة تكريم تقيمها للفائز فور عودته إلى وطنه. صورة شريف التي تكللت بالفرح والحزن معاً، أعادت إلى الذاكرة لحظة تنويج المغني الفلسطيني محمد عساف بلقب «محبوب العرب» العام الماضي.

## عادت المجموعة عن قرارها بإقصاء اللجنة وطلبت من أحلام الهدوء

تشير معلومات داخل الشبكة السعودية إلى أن نسبة التصويت لعساف هي الأعلى منذ ولادة البرنامج، وقد لا يأتي مشترك يضاهي بشعبيته صورة عساف ونجومته. لكن المعلومات تلتفت إلى أن التصويت لحازم كان مفاجئاً أيضاً، خصوصاً خلال الساعات الأخيرة من «أراب آيدول 3»، وهي المرة الأولى التي يلقي فيها مشترك سوري تلك النسبة العالية من

التصويت. لكن كما جرت العادة، تحرص mbc على عدم الخوض في مجال الأرقام والكشف عن عدد الأصوات، مكتفية بالقول بأنها «سريّة للغاية». وللمرة الأولى في «أراب آيدول 3»، تسربت إحصاءات (رسم بياني) على مواقع التواصل عن نسبة التصويت تشير إلى فوز الفلسطيني هيثم خليلة في المرتبة الأولى، يليه السعودي ماجد المدني وأخيراً شريف. ولكن اتضح لاحقاً أن تلك الإحصائية ليست صحيحة، بل نشرت من أجل رفع التصويت لدى المشاهدين فقط. بدوره، استطاع الفنان الإماراتي حسين الجسمي أن يقلب معادلة الضيوف ويثبت أنه رقم صعب في الفن، فسيطر إحساسه بقوة على الأغنيات التي أداها ومنها «بحبك يا لبنان» و«بشرة خير». وعكس كل التوقعات، عادت mbc عن قرارها بإقصاء اللجنة التي تتألف من نانسي عجرم ووائل

كفوري وأحلام وحسن الشافعي، عن حضور المؤتمر الصحافي الذي أقيم بعد تنويج الفائز. وقد أجريت اتصالات عدة قبيل اختتام البرنامج شددت على ضرورة وجود اللجنة في المؤتمر كي لا تخرج اللجنة بحضور مازن حايك المتحدث الرسمي باسم mbc. واشترط القائمون على القناة أن تكون إجابات أحلام مسالمة ومتعاونة مع الصحافة. بالفعل، نفذت أحلام تلك التوصية جيداً، وبدت هادئة في لقائها مع الإعلام العربي الحاضر وأجابت بكل ترو على الأسئلة التي طرحت عليها. بدورهم، أجمع أعضاء اللجنة على أن فوز شريف أثلج قلوب السوريين في ظل الموت الذي يشهده بلدهم. ليس اللقب مهماً في رحلة شريف، بل الأهم هو ما إذا كان سيمشي على درب الفن ويقدم أعمالاً ناجحة، أم يكون مصيره مشابهاً لمصير زملائه الذين لمع اسمهم فترة ومن ثم اختفى؟

# حازم شريف «محبوب العرب» وجامع السوريين

## وسام كنعان

عندما عاد ناصيف زيتون إلى دمشق بعد فوزه في برنامج «ستار أكاديمي 7» (Ibci)، انتظره موكب من السيارات وجال به في منطقتي باب توما والقصاع، قبل أن يتوجه إلى بلدته «جديدة عرطون» في ريف دمشق. بتلك الحالة المختصرة، عبر جمهور زيتون عن سعادته بولادة مغنٍ جديد ونيله لقب أحد برامج المواهب. لكن حالة الفرحة التي خيمت على السوريين أول من أمس عندما نال حازم شريف لقب «محبوب العرب» كانت سابقة من نوعها، أعادت إحياء مشهد حدث في المرات القليلة التي تمكن فيها المنتخب السوري لكرة القدم من تحقيق إنجاز معين.

صحيح أن لقب برنامج مواهب غنائية لا يستحق كل تلك البهجة، لكن الجرح السوري النازف جعل الفوز بمثابة انتصار للفرح على الخيبات التي يُعانيها الشعب منذ أربع سنوات. كأن الحالة أخذت بُعداً رمزياً لتعطي للجمهور الذي تابع البرنامج دفعة من الأمل باستمرار الحياة رغم

## كانت صورته بلقطات مختلفة تسيد كامل المشهد الافتراضي

الموت الذي يحيط بمدينة الياسين، وقدرة الشعب المكثوم على الفرحة ولو بلقب صغير مثل «أراب آيدول». هكذا، اضطرت قناة mbc لبيت بضع لقطات من أحد مطاعم دمشق لتسلط الضوء على متابعة السوريين لمواطنهم وهو يعتلي أكثر مسارح الوطن العربي شهرة. لكن الانقسام السياسي أبقى إلا أن يكون حاضراً.

رغم حرص المشترك على الثبات من دون الإدلاء بإشارات تحمل آراء سياسية حيال ما يحدث في بلاده، إلا أن المحطة السعودية فضلت عدم بيت اللحظات من دمشق خلال إعلان فوز شريف، وبالتالي غيّبت فرحة مشجعيه الذين لاحقتهم الكاميرا أثناء عرض البرنامج. وقامت mbc بتلك الخطوة خدمة لمصالحها وتصدير صورة الجماهيرية التي يحققها البرنامج، فيما غاب العلم

السوري عن يد «محبوب العرب» وهو يشدو أغنيته الختامية «بكتب اسمك يا بلادي»، ما أثار حفيظة الجمهور الذي حضر بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي. وسرعان ما عبرت الممثلة نسرين فندي عما يجول في خاطر كثير من السوريين عندما كتبت على صفحتها على فايسبوك: «فتش الجمهور على أبواب الاستديو لمصادرة العلم السوري منه، لكن من يستطيع تفتيش قلوبنا لينزع منها صورة علمنا». وراح آخرون ينشرون صورة العلم السوري عبر صفحاتهم وحساباتهم الافتراضية. ورغم أن الحادثة منحت فرصة ضئيلة لأعداء الفرحة كي ينتقدوا الفائز لعدم رفعه العلم، إلا أن كثيرين ردوا بالتذكير بأن هناك من أعطى شريف العلم السعودي ليرفعه وهو يغني، لكن بديهته أنقذته في الوقت المناسب عندما نكس علم المملكة واكتفى بالغناء لوطنه. سلوك كشف نوايا المحطة وأهدافها المسيئة حتى في البرامج الترفيهية التي تحقق لها أرباحاً طائلة.

استمرت الصفحات السورية في الاحتفال حتى ساعات الفجر الأولى، بينما كانت صورة شريف بلقطات مختلفة تسيد كامل المشهد الافتراضي. على ضفة مقابلة، لم تغب المحطات السورية المؤيدة للنظام عن الحدث، إذ نادر تلفزيون «سما» للتجوال في شوارع الشام وسؤال الناس عن مشاعرهم، وترك عدسة الكاميرا مفتوحة على مشهد كتب عليه «السوريون يحتفلون بالفوز وقريباً بالنصر». أما أحد الإعلاميين المستقلين فنشر صورة للمصرية كارمن سليمان الفائزة بـ «أراب آيدول 1» وسأل متابعيه عن صاحبة الصورة، ليلفت إلى أن mbc توهم المشتركين بأنهم صاروا نجوماً لهدف تجاري. ومع انتهاء البرنامج، يتم إهمالهم وينسى الجمهور أشكالهم. على أية حال، تثبت ردة الفعل السورية بأنه مهما تعددت الأسباب لزيادة الإنقسام والاختلاف في ما بين السوريين، لا يوحدتهم سوى حاجتهم لشيء واحد اسمه الفرحة.



«شأت أب يور هاوس»  
أفيخاي

اعلنت إذاعة جيش العدو الإسرائيلي أمس عن دعوة المشترك في برنامج «محبوب العرب» هيثم خليلة (من فلسطيني الـ 48 - الصورة) للتحقيق بعد إنتهاء البرنامج اوله من أمس. برنامج تمكّن خلاله ابن قرية مجد الكروم إلى الوصول إلى الحلقة النهائية، وخلال عرض الحلقة الأخيرة، أصر الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي إلى الإعلام العربي، أفيخاي ادعوي، على الدخول على الخط، إذ كتب على فايسبوك: «يا ابن مجد الكروم الإسرائيلية العربية، أنت نجم حتى لو ما طلعت بلقب «أراب آيدول». وطبعاً هذا البرنامج كان بداية طريقك للفن... وطبعاً الف هبروك لحازم ابن سوريا، ابن الجار».

